البناء النحوي ودوره الدّلالـــي ـ الحذف في الجملة الاسمية أنموذجا ـ

د. محمد مختار جميل بريون*
كلية الآداب واللغات، جامعة طرابلس، ليبيا

تاريخ الاستلام 22 / 3/ 2025م تاريخ القبول 4 / 10 / 2025م

Syntactic Construction and its Semantic Role: A Study of Omission in Nominal Sentences

Mohammed Mokhtar Jameel Baryon*
Faculty of Arts and Languages, University of Tripoli, Libya

Abstract
Grammatical structure refers to usages in which writers deviate from grammarian standards or violate a basic usage principle. This may include placing the predicate before the subject, or the direct object before the agent. The default is to place the predicate before the subject, although this default may be violated. These elements may also be separated by a foreign separator, or a component may be deleted. I have endeavored, to the best of my ability, to outline the semantic dimensions of this studied phenomenon—that is, to link the study of this phenomenon to the meanings and benefits it adds within the context. This is the goal of this study: harnessing the phenomenon of grammatical deletion to interpret the meanings of a literary text.
The research focused on studying this phenomenon, in which the writer has a choice between using the default or deviating from this default. This deviation is—in most cases—to achieve the intended meaning.
Keywords: Syntactic Construction; Semantic; Omission; Nominal Sentences.

الملخـــــــــــص:
يُشـــير التركيب النحوي إلى الاستعمالات التي ينحرف فيها الكُتَّاب عن المعايير النحوية أو يخالفون مبدأً من مبادئ الاستعمال الأساسية. وقد يشمل ذلك وضع المسند قبل الفاعل، أو المفعول به المباشر قبل العامل. الافتراضي هو وضع المسند قبل الفاعل، على الرغم من أن هذا الافتراضي قد ينتهك هذا المبدأ. كما يمكن الفصل بين هذين العنصرين بفاصل أجنبي، أو قد يتم حذف أحد العنصرين، وقد سعيت قدر

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

استطاعتي، إلى تحديد الأبعاد الدلالية لهذه الظاهرة المدروسة - أي ربط دراسة هذه الظاهرة بالمعاني والفوائد التي تضيفها في السياق. وهذا هو الهدف من هذه الدراسة: تسخير ظاهرة الحذف النحوي لتفسير معاني النص الأدبي وقد ركز البحث على دراسة هذه الظاهرة التي يكون فيها الكاتب مخيراً بين استخدام الافتراض أو الانحراف عن هذا الافتراض. ويكون هذا الانحراف – في معظم الحالات - لتحقيق المعنى المقصود.

الكلمات المفتاحية:

البناء النحوي؛ الدّلالـــة؛ الحذف؛ الجملة الاسمية.

المقدمـــــــــة:

المقصود بالبناء النّحـوي الاستعمالات التـي خـالف فيهـا الكتُّـاب مقـاييس النُّحـاة ، أو خالفوا أصلا من أصول الاستعمال ، كأن يتقدم الخـبر على المبتدأ ، أو المفعول بـه على الفاعل ، والأصل في ذلك التأخير ، مع جواز مخالفة هذا الأصـل ، أو أن يفصـل بين هذه الأركان بفاصل أجنبي عنها ، أو أنْ يحذف ركن منها ، وقد حاولت ما وسعني جهدي رسم الأبعاد الدلالية لهذه الظاهرة المدروسة ، أي ربط دراسة تلك الظاهرة بمـا أضافته من معان وفوائد داخل السياق ، وهذا هـو الهـدف مـن هـذه الدراسـة ؛ تسـخير ظاهرة الحذف النحوية في تفسير دلالات النص الأدبي .

وقد اهـتم البحـث بدراسـة هـذه الظاهــرة، والتـي يكـون فيهـا الكاتـب مخيـرًا بـين الاستعمال على الأصل، أو مخالفة هذا الأصل، وهـذه المخالفـة تكـون - فـي الغالـب - لتحقيق دلالة يتوخاها.

الدراســــــــات السابقة:

الحذف أولاه علماء العربية جلَّ اهتمامهم؛ إذ جعلـه سـيبويه مـن بـاب الاتسـاع فـي اللغة (1) ، كمـا عـده ابـن جنـي بـاب مـن شـجاعة العربيـة (2) ، وذهـب ابـن الشّـجري (542 هـ) إلى أنَّ الحذف " من أفصح كلام العرب؛ لأنَّ المحذوف كالمنطوق بـه، مـن حيث كان الكلام مقتضيًا له لا يكمل معناه إلا به "(3)

وقال عنه عبد القاهر الجرجاني (471 هـ) " هو باب دقيق المسلك، لطيـف المأخـذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به تـرك الـذكر، أفصـح مـن الـذكر، والصـمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطِق، وأتم ما تكـونُ بيانًـا إذا لـم تُبِن "(4) . واشترطوا فـي المحـذوفات جميعهـا علـى اخـتلاف ضـروبها أن يكـون فـي

الكلام ما يدل على المحذوف، فإن لم يكن هناك دليلٌ على المحذوف فإنه لغوٌ من الحديثِ، لا يجوز بوجهٍ ولا سببٍ، كما يقول ابن الأثير (5). ويقول المبرد (285 هـ) : إن العرب تختار الحذف " إذا كان فيما أبقوا دليل على ما ألقوا "(6) ، ويذهب ابن جني إلى أن العرب حذفت " الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته "، وبمثل هذا يقول ابن يعيش (643 هـ) في شرح المفصل.

أما عند المتأخرين فالكتب المدونة في قائمة الدراسات السابقة توضح عناوينها مدى اهتمامهم بهذه الظاهرة.

1 ـ النحو والدلالة: محمد حماسة عبد اللطيف: مطبعة المدينة القاهرة: الطبعة الأولى 1983م

2 قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي: دكتور موسى ربابعة : ط / دار جرير ، الأولى 2010 م

3 . ظواهر نحوية في الشعر الحر: دراسة نصية في شعر صلاح عبد الصبور: محمد حماسة عبد اللطيف: ط / دار غريب 2001 م

4 ـ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : د / الطاهر سليمان حمودة : ط / الدار الجامعية : الإسكندرية ، بلا تاريخ

5 . الظواهر النحوية والصرفية في شعر المتنبي: عبد الجليل يوسف بدا ، ط/ المكتبة العصرية صيدا ـ بيروت الأولى 2006 م .

6 . ظواهر نحوية في الشعر الحر: دراسة نصية في شعر صلاح عبد الصبور: محمد حماسة عبد اللطيف : ط / دار غريب 2001 م .

7. بناء الجملة العربية : د/ محمد حماسة عبد اللطيف : ط / دار غريب : القاهرة 2003م

8 ـ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : د / الطاهر سليمان حمودة : ط / الدار الجامعية : الإسكندرية، بلا تاريخ

9 ـ الحذف والتقديم والتأخير في ديوان النابغة الذبياني: ابتسام أحمد حمدان: ط دار طلاس: دمشق، الأولى 1992 م .

10 ـ دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم: د / منير محمود المسيري: ط / مكتبة وهبة الأولى 2005 م

ظاهـــــــــــرة الحذف:

الحذف لغـــــــة: الإسقاط(7) ، واصطلاحا: إجراء يسقط به من الكلام ما توافر في المقال دليل عليه(8) ، وقد قصدت إليه العرب استخفافا ، وطلبًا للإيجاز؛ وذلك لأن العرب إلى الإيجاز أميل ، وعن الإكثار أبعد(9) ، فهو نوع من الاقتصاد في الجهد، فالأصل ورود الكلام بغير حذف ، والحذف خروج عن هذا الأصل ، إذ يشير سيبويه إلى أنه من الأعراض التي تعرض في الكلام ، فقال: " هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض " ثم قال: اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ، ويحذفون ويعوضون ، ويستغنون بالشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطًا "(10) . وكذلك يقول الزركشي (794 هـ) : " والحذف خلاف الأصل، وعليه ينبني فرعان: أحدهما: إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه أولى؛ لأن الأصل عدم التغيير، والثاني: إذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته، كان الحمل على قلته أولى "(11).

وقد أولاه علماء العربية جلَّ اهتمامهم؛ إذ جعله سيبويه من باب الاتساع في اللغة (12) ، وعده ابن جني بابا من أبواب شجاعة العربية (13) ، وذهب ابن الشجري (542 هـ) إلى أنَّ الحذف " من أفصح كلام العرب؛ لأنَّ المحذوف كالمنطوق به ، من حيث كان الكلام مقتضيًا له لا يكمل معناه إلا به "(14) ، وقال عنه عبدالقاهر الجرجاني (471 هـ) " هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطِق، وأتم ما تكونُ بيانًا إذا لم تُبِن "(15).

واشترطوا في المحذوفات جميعها على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف ، فإن لم يكن هناك دليلٌ على المحذوف فإنه لغوٌ من الحديثِ، لا يجوز بوجهٍ ولا سببٍ ، كما يقول ابن الأثير(16) .

ويقول المبرد (285 هـ) : إن العرب تختار الحذف " إذا كان فيما أبقوا دليل على ما ألقوا "(17) ، ويذهب ابن جني إلى أن العرب حذفت " الجملة ، والمفرد، والحرف ، والحركة ، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه ، وإلا كان ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته "(18) ، وبمثل هذا يقول ابن يعيش (643 هـ):

" أنَّ الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي به ويكون مرادًا حكمًا وتقديرًا "(19).

وعبَّر النحاة القدماء عن هذه الظاهرة بمصطلحين هما: الحذف والإضمار ، غير أنّ قليلا من النحاة من فرق بين المصطلحين ، ورأوا أنَّ الفاعل يضمر ولا يحذف ، إذ يمكن تقديره بضمير مستتر ، والمحذوف عند هؤلاء ما قد يستغنى عنه، ومع هذا التمييز للمصطلحين إلا أنهم كانوا يخلطون في كثير من الأحيان(20) .

ولم يختلف النحاة في إقرار الحذف من حيث المبدأ، ولا في ضرورة تقديره ، للوصول للمعنى، أو لغير ذلك من مقتضيات الصيغ والتراكيب ، غير أنهم يختلفون أحيانًا في بعض المواضع في تقدير المحذوف أو مقداره (21) ، كما أنهم ميزوا بين الحذف الجائز والحذف الواجب، فالجائز ما يمكن فيه إظهار المحذوف، وأما الحذف الواجب فهو ما يمتنع فيه ذكر المحذوف الذي قدَّره النحاة (22) .

أما عبد القاهر الجرجاني فكانت رؤيته لحذف المبتدأ تربط بين حذف المبتدأ وموقعه في النفس ، فيذكر بعد أن استشهد بعددٍ من الأبيات التي حذف فيها المبتدأ " فتأمل الآن هذه الأبيات كلها ، واستقرها واحدًا واحدًا ، وانظر إلى موقعها في نفسك، وإلى ما تجده من اللطف إذا أنت مررت بموضع الحذف منها ... "(23) .

وقد تناولت ظاهرة الحذف في الجملة الاسمية في نماذج ، أغلبها من شعرنا العربي ، وردت في مباحث :

1 ـ الحذف في أجـــزاء الجملة الاسمية:

أولا ـ حذف المبتدأ: ورد في شرح المفصل أنَّ " المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محلُّ الفائدة فلابد منهما إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه "(24)

وكان حذف المبتدأ أحد المظاهر اللغوية التي اعتمدها العرب وسيلة للتعبير البليغ، وجاء أغلبه في مقام القطع والاستئناف في ثنايا التركيب، وذلك لبث الحركة والحيوية في التركيب، والبعد عن رتابة التقريرية، أو لشدِّ انتباه السامع إلى المسند لميزة فيه أو ليرتفع بالمسند إليه المحذوف للغاية التي يبتغيها له.

وعدد النحاة مواضع يجوز فيها حذف المبتدأ وردت عليها شواهد منها :

1 ـ حذف المبتدأ في أسلوب القطع والاستئناف: ذكر الجرجاني في دلائل الإعجاز أن من المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف، وبيانه أنهم يبدؤون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره ، ثمَّ يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلامًا آخر ، وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبرٍ من غير مبتدأ ، مثال ذلك قول عمرو بن معد يكرب:

وعلمتُ أنّـي يوم ذا ... ك مُنازلٌ كعبًا ونَـهْدًا
قومٌ إذا لَبِسوا الحديـ ... ـد تنمّروا حلقًا وقِدّا

أي : هم قـــومٌ(25) ، ومن ذلك قول شاعر ليبيا الدكتور عبد المولى البغدادي في رثاء زميله الدكتور محمد مسعود جبران يوم تأبينه :

هذه نفحة تفوح بعطر ... يحتوي ودَّك القديم الجديدا
نفحة من نفائس كنت فيها ... بذرة رصعت حياتي ورودا

والتقدير (هي نفحة) .

2 ـ حذف المبتدأ في جواب الاستفهام : وأكثره في سياق الإجابات حين يحتوي البيت على سؤال ، من ذلك قول مانع العتيبة:

ما نحن في دنيا الهوى ؟ فأجبتها ... لحنٌ جميلٌ والهوى ألحانُ(26)

والتقدير : نحن لحن جميل .

3 ـ حذف المبتدأ بعد القول: يبرز دور حذف المبتدأ بروزا واضحا في سياقات القول؛ لأن القول لابد أن يكون من خلال جملة محكية، والقاعدة أنه كل ما رأيته بعد القول مرفوعًا ولا رافع معه ففيه إضمار اسم لذلك الاسم. يقول سيبويه: "سمعنا بعض العرب الموثوق بهم ، يقال له: كيف أصبحت؟ فيقول: حَمدُ اللهِ، وثناءٌ عليه، كأنه يحمله على مضمر في نيته هو المظهر، كأنه يقول: أمري وشأني حمدُ الله وثناء عليه ، ومثله في حذف المبتدأ قوله- تعالى- : ﴿ **قالوا: معذرة إلى ربكم**﴾ (27) ، لم يريدوا أن يعتذروا اعتذارًا مستأنفًا من أمر لِيمُوا عليه، ولكنهم قيل لهم : لم تعظون قومًا ؟ قالوا: موعظتنا معذرة إلى ربكم(28). ويقول الفراء:" وقوله: "وقولوا حطة ..."(29) يقول ـ والله أعلم ـ قولوا : ما أمرتم به: أي هي حطة أو مسألتنا حطة أو أمرك حطة " ؛ أي أنَّ الفراء قدَّر مبتدأ محذوفا للخبر (حطة) ، وبالرفع هي قراءة الجمهور ، وقرأ ابن عبلة وطاوس اليماني بالنصب" (30). وورد حذف المبتدأ بعد القول في شعر مانع العتيبة ومن ذلك قوله:

ثلاثون عامًا لا أقولُ : طويلةٌ ولكنها تاريخٌ أغنى تجاربي(31)

والتقدير: هي طويلة .
ولا شك أن الحذف ساعد على الاختصار والإيجاز والتعبير عن القول بأسلوب شعري ناجح .

4 _ حذف المبتدأ بعد ما الخبر صفة له : يقول ابن هشام في مغني اللبيب(32): يكثر حذف المبتدأ بعد ما الخبر صفة له في المعنى ، كقوله تعالى في المنافقين : " صمٌّ بكم عمي فهم لا يرجعون"(33) ، أي : هم أناس صمٌّ بكمٌ ، وهي أخبار متباينة في اللفظ والدلالة الوضعية ، لكنها في موضع خبر واحد ، إذ يؤول معناها كلها إلى عدم قبولهم الحقَّ ، وهم سمعاء الآذان، نصح اللسان ، بصراء الأعين .
ومن ذلك قول النابغة الذبياني :

وأنت ربيع يُنعشُ الناسَ سَيْبُه وسيفٌ أُعيرَتْه المنيةُ قاطع(34)

والتقدير : أنت سيف أُعيرَتْه .

5 _ حذف المبتدأ عند الأخفش في تركيب النداء بـ (يا أيها) : أجاز أبو الحسن الأخفش في هذا الأسلوب إعراب ما بعد أيها خبر مبتدأ محذوف ، لأنَّ (أي) في النداء موصولة حذف صدر جملتها ، والتقدير: يا مَنْ هو(35). وفي قولهم : (اللهم اغفر لنا أيتها العصابة) ، قال السيرافي: والذي عندي أنَّ أيها الرجل وأيتها العصابة في موضع اسم مبتدأ محذوف الخبر ، أو خبر محذوف المبتدأ ، فكأنه قال : العصابة المذكورة أو الرجل المذكور ، من أريد ، أو من أريد العصابة أو الرجل المذكور؛ لأنه لا يقدر فيه حرف النداء (36) ومن الذين يكثرون من استعمال هذا التركيب أبوالقاسم الشابي، من ذلك الأبيات الآتية :

أيها الليل يا أبا البؤس والأهـ وال ، يا هيكلَ الحياة الرهيب(37)

وفي قصيدة (أيها الحبُّ) يقول:

ليت شعري! أيُّها الحبُّ ، قل لي: من ظلامٍ خُلِقْتَ ، أمْ من ضياء ؟(38)

يذهب الأخفش إلى أنَّ (أيّ) في النداء موصولة ، والمرفوع بعدها وهو ، الليل ، والحبُّ ، في الأبيات خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة صلة أيّ ، لا محل لها، والشائع في مثل هذا التركيب هو إعراب أيُّ منادى مفرد ، لذلك رفع بلا تنوين ، و"ها " حرف للتنبيه ، وهو حرف بُني مع " أيُّ " في النداء لا يفارقه ، والليل نعت لـ " أيّ " ، ولابد لـ " أيّ " هاهنا من النعت لإبهامه ، وإلا لم يُعْلَم(39) .

ويرى الكوفيون أن " ها " في " أيها " ليست متصلة بأي ؛ بل مبقاة من اسم الإشارة، والأصل: يا أيّ هذا الرجل ، وعليه فأي منادى ليس بموصوف ، وهذا الرجل استئناف بتقدير هو لبيان إبهامه(40)

6 ـ حذف المبتدأ بعد لكنْ :

الاستدراك يهيئ الكلام لبدء جملة اسمية أو فعلية ، ومبنى الجملة على المبتدأ والخبر ، وقد يحذف المبتدأ هاهنا بعد حرف الاستدراك لكِنْ لدلالة ما قبله عليه .

وقد جاء في بعض القراءات القرآنية حذف المبتدأ بعد لكِنْ ، كقوله تعالى: " وما كان هذا القرآن أن يُفْتَرَى من دون الله ولكنْ تصديقُ الذي بين يديه"(41) ، برفع تصديق ، وهذا الوجه جائز عند الكسائي والفراء ومحمد بن سعدان ، بمعنى: ولكن هو تصديق(42) ، وقوله تعالى: "وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى"(43)

علَّق الزجاج على هذه الآية في معاني القرآن بقوله: " وذكرى: يجوز أن يكون في موضع رفع ونصب ، فمن نصب فالمعنى: ولكن ذكِّرُوهُمْ ذكرى ، ومن رفع فعلى وجهين: أحدهما : ولكن عليكم أن تذكروهم ؛ كما قال: " إنْ عَلَيْكَ إلا البلاغ "(44) ، وجائز أن يكون: ولكن الذين تأمرون به ذكرى "(45) ؛ أي هي خبر لمبتدأ محذوف .

وقال الفراء: " ولكن ذكرى " في موضع رفع أو نصب ؛ النصب بفعل مضمر، ولكن نذكرهم (ذكرى) والرفع على قوله (ولكن) هو ذكرى "(46).

أمَّا الزمخشري فالمحذوف عنده في هذه الآية يحتمل كونه الخبر وليس المبتدأ، يقول:" فإن قلت ما محل (ذكرى) ؟ قلت: يجوز أن يكون نصبًا على: ولكن يذكرنهم ذكرى ، أي تذكيرًا ، ورفعًا على: ولكن عليهم ذكرى"(47) ، أي: نصبًا على المصدر ، ورفعًا على حذف الخبر .

ويقول سيبويه : إنك تقول ما رأيتك عاقلا ولكنْ أحمق ، قال طرفة بن العبد :

ولست بحلاّل التّلاع مخافةً ولكنْ متى يسترفدِ القومُ أرفد

كأنه قال: أنا متى يسترفد القوم أرفد ، فحذف المبتدأ ضرورة (48).

وقال الفارسي في توجيه هذا الحذف عند سيبويه:" فعند سيبويه لا يجوز الجزاء هاهنا إلا أن تضمر بعد لكن ؛ لأنها قد عملت في متى ، وإذا عملت لم يجز إلا أن تضمر؛ لأن تخفيفها لا يُخرِجُها من المعنى الذي كان لها في التثقيل"(49)

ومما استشهد به لهذا الحذف ما ذكره الفارسي وابن جني لذي الرمة في مدح بلال:

ولا الخُرقَ يرهبون منه ولا الخنا عليهم ، ولكنْ هيبةٌ هي ما هيا

يجوز أن تكون " هيبـــةٌ " خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال : ولكنْ أمره هيبةٌ ، وتكون ما زائدة ، فيكون تقديره: أمره هيبة هي هي على الرفع من شأن الهيبة ، كقوله تعالى ـ ولله المثل الأعلى ـ :" القارعة ما القارعة "(50) ، لأنه إنما يعاد لفظ الأول في مواضع التعظيم والتفخيم (51) ، وكما تقول أنت أنت . وجاء هذا الأسلوب في قول علقمة بن عبدة يمدح النعمان:"

فلستَ لإنْسِيٍّ ولكنْ لِمَلاكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَــوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

والتقدير: ولكن أنت كمَلَكٍ فحذف المبتدأ ، وتروى:" ولكنَّ مَلأَكا " ، منصوب بـ لكنَّ والخبر محذوف ؛ كأنه قال: ولكن ملأكا أنت "(52)

والتقدير: ولكن خروجٌ بعد القضاء الأخيرِ، ويجوز تقدير فعل محذوف بعد لكِنْ: ولكنْ أخرجوه بعد القضاء الأخيرِ، وقد سمع من العرب مثل هذا بالنصب والرفع، من ذلك قول لوط بن عبيد:

وإني بحمد الله لا مال مسلم أخدت ولا معطي اليمين محالف
ولكن عطاء الله من مال فاجرٍ قصي المحلّ مُعْورٍ للمَقارفِ

يروى (عطاء الله) في البيت منصوبًا على (ولكن كان عطاءً)، ومرفوعًا على: ولكن هو عطاءُ الله "(53) ، أي تقدير المحذوف اسما فتكون الجملة اسمية حينئذ، أو فعلا وتكون الجملة فعلية بذلك .

8 - حذف المبتدأ في جملة جواب الشـــرط : ترد جملة جواب الشرط اسمية ، ويشترط فيها أن تكون مقترنة بالفاء ، ويجوز الاكتفاء بأحد جزئيها ، ومن ذلك قول الشابي:

أنت يا - إنْ فَرِحْتُ - أغاريدي - وإنْ غَنَّتَ الكآبةُ- عودي(54)

والتقدير: فأنت عودي .

9 _ حذف المبتدأ في جواب أمَّا الشرطية: تعرب الجملة المشتملة على أمَّا الشرطية في مثل (أمَّا المخترع فعالم) (المخترع) مبتدأ مرفوع ، (فعالم) خبر المبتدأ ، والفاء زائدة داخلة على هذه الجملة الاسمية ، وهذه الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر ، والتي هي جواب اسم الشرط المحذوف الذي نابت عنه أمَّا في محل جزم جواب أمَّا .

وهناك إعرابات أخرى أسهل لجريانها على مقتضى القواعد العامة ، كما يقول الدكتور عباس حسن منها قولهم فيمن يرد على من يشك في علم شخص أو شجاعته ،(أمَّا العلمَ فعالم) ، و(أمَّا الشجاعةَ فشجاعٌ) بنصب كلمتي "العلم والشجاعة " على تقدير: مهما ذكرت العلمَ ففلان عالم ، ومهما ذكرت الشجاعة ففلان شجاع ، وهذا التقدير أحسن عند الدكتور عباس حسن: " على اعتبار هذه الأسماء المنصوبة مفعولا به للفعل (ذكَرْت) ونحوه"(55)

10 ــ حـــذف المبتدأ بعد بل: (بل) حرف إضراب فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب فيها الإبطال نحو قوله تعالى:" وقالوا: اتخذ الرحمنُ ولدًا سبحانه بَلْ عبادٌ مُكْرَمُونَ "(56) ، أي : بل هم عبادٌ ، ومنه قوله – تعالى - : ﴿ **ولا تقولوا لِمَنْ يُقْتَلُ في سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ**) (57)، قال أبو حيان في البحر :" وارتفاع (أموات) و (أحياء) على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي هم أموات ، بل هم أحياء ، ويحتمل أن يكون (بل أحياء) مندرجًا تحت قول مضمر ، أي بل قولهم: هم أحياء ، لكن يرجح الوجه الأول وهو أنه إخبار من الله تعالى(58). وورد للشابي أبيات جاء فيها المبتدأ محذوفًا بعد (بل) منها قوله:

هي فنُّ الحياةِ ، يا شاعري الفنا نَ ، بلْ لُبُّ فنِّها وصَمِيمُه(59)

التقدير: بَلْ هي لبٌّ فَنِّها .

11 ـــ حذف المبتدأ لتقدم ما يماثله :

يحذف المبتدأ اكتفاء بمبتدأ يماثله في بعض التقديرات ومن ذلك:

أي: سحرٍ دهاكَ ، هل أنتَ مسحو رٌ شقيٌّ ؟ أو ماردٌ يَتَهَكَّمْ ؟(60)

والتقدير أو أنت مارد .

12 ـــ حذف ضمير الشأن: في قصيدة بعنوان الغاب لأبي القاسم الشابي يبدأ من أول بيت فيها فيقول:

بيت بنته لي الحياة من الشذى والظلِ، والأضواءِ، والأنغامِ
بيت من السحرِ الجميلِ، مشيّدٌ للحبِّ، والأحلامِ، والإلهامِ(61)

انشغل الشاعر ببيان الصفات عن الموصوف ليؤكد أصالتها فيه، لذلك حذف المبتدأ وذكر الخبر ليعبر عما يشغل وجدانه وفكره، والمبتدأ المحذوف في البيتين ضمير يعود على الغاب، تقديره: هو.

واختيار الشابي لـ " بيت " الخبر مع حذف المبتدأ يبين مزاحمة الخبر لموضع المبتدأ المتصدر، وقد أدت هده المزاحمة إلى سرعة توارد الخبر في ذهن الشاعر مما أدى لحذف المبتدأ صاحب الصدارة في جملته، لا لوجود دليل فحسب، ولكن لغرض آخر يرتضيه الشاعر نفسه، وهو ما يبين أن النظام النحوي أو الحذف هنا جاء لدلالة، " وهو نمط من الإفادة والإفصاح ينبغي ألا يهمل بحال ما "(62) ، كما يقول الدكتور مصطفى ناصف.

وفي البيتين السابقين نجد أن الحذف قد وقع على المبتدأ، إلا أن مهمته لم تقتصر على تحقيق الترابط بين أركان الجملة الواحدة، وإنما ورد بين أكثر من جملة، وهو ما أدى على ترابط النص؛ وبمعنى آخر فالمبتدأ المحذوف في البيت الثاني أحال إلى المحذوف في البيت الأول، وهكذا تحقق التماسك على مستوى النص.

وهكذا أدت ظاهرة الحذف دورًا فعالا في إيضاح الدلالة وترابط النص، ونجد " عنصر دلالة المقام أو المقام يؤدي إلى التسمح في الحذف أو الإلزام به، وهو كثير في النصوص اللغوية "(63).

2 ـ الحذف في الجملة الاسمية المقيدة:

1 _ حذف اسم كأنْ المخففة:

أبدًا يحمل الوجود بما فيـ ـه كأنْ ليس للوجود زعيمهْ(64)

وقوله: ونسوك من دنياهم ، حتى كأنْ لم يعرفوكْ (65)

فقوله: (كأنْ ليس للوجودِ زعيمه) ، (كأن لم يعرفوك) أراد : (كأنه ليس ...، وكأنهم لم يعرفوك) فخفف تشديد كأنَّ وحذف ضمير الشأن المتصل الذي هو اسم كأنْ ، ومن المعلوم في قواعد النحاة أنَّ تخفيف (كأنَّ) يترتب عليه أمور ؛ وقد توفرت هذه الأمور في الأبيات السابقة .

وقد حقق حذف المسند إليه فوائد عدة منها الإيجاز وذلك عندما يكون المحذوف مفهوما من السياق ، أو لذكر سابق ، كما هو الحذف في مقام المدح وفي سياق القطع والاستئناف ، أو المحافظة على وحدة الصورة أو السياق ؛ لأنَّ إظهار المبتدأ في بعض المواقع يوحي ببدء كلام جديد ، مما يؤدي إلى قطع المشهد وتشويه الصورة ، في الوقت الذي يؤدي فيه الحذف إلى وحدة المشهد وتتابعه ، ونلاحظ ذلك في حذف المسند إليه بعد (بل) ، وفي:

وكلٌّ يؤدي دوره وهو ضاحكٌ على الغير ، مضحوكٌ على دوره العاتي(66)

ـ حذف الخبر:

1 ــ حذف الخبر إذا دلَّ على كونٍ عامٍ : يحذف خبر المبتدأ وجوبًا إذا وقع كونًا عامًا ، والمبتدأ بعد لولا الامتناعية ، وذكر سيبويه هذا الحذف تحت باب أسماه : باب من الابتداء يضمر فيه ما يبنى على الابتداء ، وذلك قولك : لولا عبدالله لكان كذا وكذا ،.... ، كأنه قال : لولا عبدالله كان بذلك المكان ، ولولا القتال كان في زمان كذا وكذا ، ولكنَّ هذا حُذِفَ حين كثر استعمالهم إياه في الكلام كما حذف الكلام من (إمَّالا)(67).

ويعلل المبرد هذا الحذف بقوله: لولا: " لا تقع إلا على الأسماء ، ويقع الخبر محذوفًا، لأنه لا يقع فيها الاسم إلا وخبره مدلول عليه فاستغني عن ذكره ، لذلك تقول : لولا عبدالله لضربتُك ، والمعنى في هذا المكان : من قرابتك أو صداقتك ، أو نحو ذلك "(68).

وحكى الأخفش:" عن العرب أنهم لا يأتون بالحال ، كما لا يأتون بالخبر "(69).

قال ابن هشام : وأما قول ابن الشجري في قوله تعالى : "ولولا فضل الله عليكم "(70): إن عليكم خبر ، فمردود ، بل هو متعلق بالمبتدأ ، والخبر محذوف"(71) ، أي : لهلكتم ، وقال ابن هشام أيضا:" تعليق بعضهم الظرفَ من قوله تعالى " ولولا فضل الله عليكم "(72) ، بمحذوف ، أي : كائن عليكم، ذلك ممتنع عند الجمهور، وإنما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل؛ لأنَّ خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف (73).

أما أبو حيان فقد قال " أنه لم يأت خبر (لولا) في قرآن ولا شعر فصيح، وهذا الخبر عند جُلَّة النحويين من المضمر الذي لا يجوز إظهاره" (74)

غير أن الكسائي خرج عن هذا الإجماع ، وأعرب المرفوع بعد لولا فاعلا بإضمار فعل ، وعلق ابن عصفور على هذا الرأي بقوله:" قول سيبويه إنَّ المرفوع بعد لولا مبتدأ محذوف الخبر أولى من قول الكسائي إنه فاعل بإضمار فعل ، لأنَّ إضمار الخبر أكثر من إضمار الفعل والحمل على الأكثر أولى من الحمل على الأقل "(75). وورد بعد الاسم الواقع بعد لولا الامتناعية

الخبر محذوفًا بعد (لولا) عند مانع العتيبة في قوله:

لولاك ما ابتسمت شفاه رمالِنا من بعدِ طولِ مشقَّةٍ وتبورِ(76)

فالضمير مع (لولا) محذوف الخبر .

2 ـ حذف الخبر بعد (رُبَّ) :

تعددت آراء النحاة في (ربَّ) واضطربت المذاهب النحوية واللغوية في أحكامه ونواحيه المختلفة ، من حيث معناه ، وحرفيته ، وزيادته أو شبهها ، وتعلقه بعامل أو عدم تعلقه ، ونوع الفعل الذي يقع بعده ، والجملة التي يوصف بها مجروره ، وغير ذلك ، حتى قال عنه الدكتور عباس حسن:" ليس بين حروف الجر ما يشبه هذا الحرف في تعدد الآراء فيه "(77) .

فهو عند البصريين حرف جر ، وعند الكوفيين والأخفش اسم ؛ إذ يرى الكوفيون أنها اسمٌ مثل كم ، وقالوا : محلها رفع بالابتداء في قولنا: رُبَّ رجل كريم لقيتُه ، وفي نحو: رُبَّ قتلٍ عار ، ومحلها نصب على المصدر في نحو : رُبَّ ضرب ضربتُ ، مثل كم ضربةٍ ضربتُ ، وعلى الظرف في نحو: رُبَّ يومٍ سرتُ ، مثل كم يومٍ سرت ، وعلى المفعول به في نحو: رُبَّ رجل ضربت ، نحو كم رجل ضربت .

أمَّا الرضي فقد تبع الكوفيين والأخفش في عدِّه اسمًا ، وخالفهم في جَعْل (رُبَّ) مبتدأ لا خبر له البتة (78) ، وهناك آراء أخرى أوردها البغدادي في الخزانة(79) ويذكر ابن هشام هذا الخلاف في المغني مرجحا رأي البصريين فيقول: "ربَّ حرف جر، خلافًا للكوفيين في دعوى اسميته ، وقولهم إنه أخبر عنه في قوله:

إنْ يقتلوك فإنَّ قتلكَ لم يكنْ عارًا عليكَ ، ورُبَّ قتلٍ عارُ

ممنوع ، بل " عارُ " خبر لمحذوف ، والجملة صفة لمجرور ، أو خبر للمجرور ، إذ هو في موضع مبتدأ "(80)

وعندي أنَّ الأخذ برأي ابن هشام هذا أيسر ، والذي عدَّ فيه " رُبَّ " حرف جر ، والمجرور بعدها في محل رفع بالابتداء ، خبره محذوف ، والجملة بعده صفة له ، أو الجملة خبر له ، وقد ورد بيت للمتنبي ذُكِرَ فيه رُبَّ وهو:

ذَلَّ من يَغبِط الذليلَ بعيشٍ ربَّ عيشٍ أخفُّ منه الحِمامُ(81)

وعلى رأي البصريين في عدِّ (ربَّ) حرف جر يكون الاسم المجرور بعدها "عيش " مجرور اللفظ مرفوع المحل على أنه مبتدأ ، خبره محذوف وجوبًا ، والجملة بعده صفة له ، أو هي خبره ، كما يذهب ابن هشام . وورد شاهد للبيد شبيه ببيت المتنبي هذا وهو :

لا تزجر الفتيان عن سوء الرِّعه (يا رُبَّ هَيْجا هي خيرٌ مِنْ دَعَهْ)

وجوزوا فيه وقوع الجملة الاسمية نعتا لمجرور (ربَّ) ، فـ (هي) مبتدأ ، و(خير) خبره ، والجملة الاسمية نعت لـ (هيجا)(82)

3 -حذف الخبر إذا كان المبتدأ صريحًا في القسم: وهو حذف واجب هنا ، وإنما وجب حذف الخبر؛ لأنَّ جواب القسم قد سدَّ مسدَّه . قال الشابي:

وكلٌّ ــ إذا ما سألنا الحياة ــ غريبٌ ــ لعمري ــ بهذا الوجود(83)

وأصل التركيب وكلٌّ غريب بهذا الوجود لعمري قسمي . يقول الزجاج:" قال النحويون ارتفع لعمرك بالابتداء والخبر محذوف ، والمعنى لعَمْرُكَ قسمي ، ولعمرك ما أقسم به ، وحذف الخبر لأن في الكلام دليل عليه "(84)

4 ـ **حذف الخبر من جملة الاستفهام :** يرد الاستفهام للمدح والتعظيم ، كما يرد للتعجب فيحذف منه لهذا الغرض خبر المبتدأ ، ومن شواهد ذلك في شعر أبي القاسم ، والتي ورد فيها الاستفهام لغرض التعجب والإنكار ، وحذف الخبر منه قوله :

أيُّ :عيشٍ هذا ؟ وأيُّ حياةٍ ؟! (رُبَّ عيشٍ أخَفُّ منه الحِمَامُ)(85)

فقوله: أيُّ حياةٍ ، رفع (أيُّ) بالابتداء ، وحذف الخبر ، والتقدير أيُّ حياةٍ هذه ؟ ومثله قول الشاعر :

فأوماتُ إيماءً خفيًّا لحبترٍ وللهِ عينا حَبْتَرٍ أيُّما فتى

يقول البغدادي في خزانة الأدب: " وقال الأعلم : رفع (أيُّما) بالابتداء ، والخبر محذوف ، والتقدير: أي فتى هو ، وما زائدة مؤكدة ، وفي (أي) معنى المدح والتعجب " (86)، وكذلك في قول أبي طالب :

فمن مثله في الناس ، أي مؤمِّل إذا قاسه الحكَّام عند التَّفَاضُلِ

أيُّ: هي الكمالية دالة على الكمال ، خبر مبتدأ محذوف ، أي: هو(87).

5 ـ حذف الخبر المعادل لهمزة الاستفهام : يشيع حذف الخبر المعادل الذي دخلت عليه همزة الاستفهام ، وذلك لمقاصد بلاغية ، من هذه المقاصد معرفة السامع لمضمون الكلام ، ومنها دلالة سياق الكلام عليه ، وقد شاع هذا الحذف في أسلوب القرآن ، ومنه قوله تعالى:" أفمنْ يَتَّقي بوجْهِهِ سوءَ العذابِ يومَ القيامةِ "(88) ، خبر (من) محذوف قدره الزمخشري(89) : كمن أمن العذاب ، وقدَّره ابن عطية: كالمنَّعمين في الجنة ، أو كمن يأتي آمنًا يوم القيامة، وكذا قدره ابن هشام(90).

ويقول الشابي :

ما الذي خلفك ـ يا ليلُ ـ أ نورٌ أم ظلامْ ؟

ما الذي خلفك ـ يا ليلُ ـ أ حربٌ أم سلامْ ؟(91)

يجوز في كلمة نور ، وحرب وجهان من الإعراب :
الأول : مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير أنورٌ خلفك أم ظلام ؟ .
الثاني : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير أهو نورٌ أم ظلام ؟ .

حذف خبر الأحـــرف الناسخة :

1 ـ حذف خبر لا المشبهة بـ (ليس) :

وأنت أنت : شبابٌ خالدٌ نضرٌ مثل الطبيعة : لا شيبٌ ولا هرم(92)

فقوله: لا شيبٌ ولا هرمُ ، حذف خبر لا المشبهة بليس ، وتقديره: لا شيبٌ موجود ولا هرمُ ، أو لا شيبٌ فيها ولا هرمُ .

2 ـ حذف خبر لا النافية للجنس : يكثر حذف لا النافية للجنس حتى قيل : " إنه يكثر حذف خبرها إذا علم "(93)

ومن هذا الحذف قول أبي العتاهية :

لا عيش إلا الموت يقطعه لا شيء دون الموت يمنعه(94)

والتقدير : لا عيش لك ، لوجود دليل حالي ، وهذا الحذف جائز .

كما في قول الشابي :

لا عدلَ ، إلا إنْ تعادلتْ القوى وتصادمَ الإرهابُ بالإرهابِ (95)

أي : لا عدلَ موجود ، وقد شاع عند الحجازيين حذف خبر لا النافية للجنس جوازًا إذا لم يترتب على حذفه الجهل بالخبر ، وبنو تميم والطائيون يوجبون حذفه في هذه الحالة ، كقوله تعالى :" قالوا لا ضير إنَّا إلى ربنا منقلبون"(96) ، وإذا جهل الخبر وجب ذكره ، نحو:" لا شيءَ أغْيَرُ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ "(97) ، وقد أتاح لي تتبع حالات حذف الخبر التعرف على المعاني التالية:

1 ـ **الإيحاء بالمعنى المراد:** يعمد الشاعر في بعض المواضع إلى الاستغناء عن ذكر الخبر مستغنيًا عنه بجملة خبرية ترسم الأبعاد الدقيقة لذلك الخبر من ذلك قوله الشابي:

ما كنت أحسب بعد موتك يا أبي ومشاعري عمياء بالأحزان

أنّي سأظمأ للحياةِ وأحتسي من نهرها المتوهجِ النشوان(98)

أراد الشاعر أن يخبر عن حجم الكارثة التي حلت به بعد وفاة والده ، فلم يجد الكلمة التي تجمع معاني الاحتواء واستيعاب هول المصيبة لتكون خبرًا (لكان ، وأنَّ) فآثر الاستغناء عن هذه الكلمة ليتيح لها الظهور على نحو أكمل ، ولكي يعمِّق الإحساس بها ، وذلك بالتعويض عنها بجملة تنقل حجم المعاناة التي عاشها الشاعر إلى أحاسيس السامع ووجدانه فيعيش السامع هموم الشاعر ومعاناته ويتمثلها بدلا من الوقوف منها موقف المتفرج، وبهذا عمل على تنشيط الخيال ليستحضر الصورة الحية لهذا الموقف ، ومن ذلك قوله:

فَأَعيشُ في غابي حَياةً كلُّها للفنّ للأحلامِ للإلهامِ
لكنَّني لا أستطيعُ فإنَّ لي أمًّا يصدُّ حنانُها أوهامي(99)

حذف خبر لكنَّ ، ولم يقل: (لكنَّني مرغمٌ أو مضطرٌ) للحياة في المدينة، وذلك ليعمل على نقل معاناته إلى أحاسيس السامع ووجدانه، فيعيش السامع همومه وقلقه، إنَّ تمثل الهم والمعاناة على هذا النحو يجعل كل كلمة منها توحي بهمٍّ وقلق يفوقان ما تحمله كلمتا الهم والقلق ، أو كلمتا مرغم أو مضطر ، فالفعل لا أستطيع وما يشيعه من قلق ثم ذكر السبب الذي يصدُّه ، والكامن في وجود أمِّه وحنانها ، كلُّ هذه المعاني تتحد لتضفي شعورًا عميقًا بالمشهد ، لا يمكن أن تقدمه كلمة ـ مهما كانت مؤثرة ـ لو أنها وردت مفردة .

2 ـ **الإيجاز:** يحذف الخبر إيجازًا لذكر سابق يدلُّ عليه ،كما في قول الشابي -أيضا - :

أيُّ عيشٍ هذا ؟ وأيُّ حياةٍ ؟! (رُبَّ عيشٍ أخَفُّ منه الحِمَامُ)(100)

حذف الخبر في قوله: وأيُّ حياة ؟ أي: وأيُّ حياة هذه ؟ وذلك لذكر سابق له في الجملة السالفة .

3 - الدقة في التعبير عن المعنى: من ذلك قوله:

فما المجد في أنْ تُسْكِرَ الأرضَ بالدِّما وتركَبَ في هيجائها فرسًا نهدًا

ولكنَّه في أنْ تصدَّ بـهمةٍ عن العالمِ المرزوءِ فيضَ الأسى صدًّا(101)

حذف خبر لكنَّ، ولم يقل: ولكنَّه في صدُّودك، أو: ولكنَّه صدُّك، بل عبر عنه بالجملة الفعلية المضارعية الذي تدل على الحال والدوام والاستمرار، وعضَّد ذلك بالتأكيد على الفعل بالمفعول المطلق المصدر (صدًّا)، وذلك ليعمق الإحساس بحالة الديمومة والاستمرار في صدِّ الأسى التي يجب أن يكون عليها طالب المجد.

وقوله:

ما للمياه نقيةٌ حولي، وينبوعي مشَوبْ ؟(102)

التقدير: هي نقية.

ومثل هذا بيت الزباء المشهور :

ما للجمالِ مَشْيُها وئيدًا أجندلا يَحْمِلنَ أمْ حديدًا

فقد تأوله البصريون على الابتداء ، وإضمار الخبر ، وهو الناصب لـ (وئيدا) أي: ظهر أو ثبت وئيدًا ، واستشهد به الكوفيون على جواز تقدم الفاعل (103)، ومن أساليب الحذف التي قصد بها الإيجاز، استعمال (لا) النافية مع اسم الاستفهام (أين) وذلك في قول الشابي:

أيُعَدُ هذا في الوجود جريمة؟ أين العدالةُ يا رفاقَ شبابي ؟
لا (أين) ؟ فالشرعُ المقدّسُ ههنا رأيُ القويّ، وفكرة الغَلاّبِ(104)

البيتان من قصيدة يتحدث فيها الشابي عن سياسة الغرب للشعوب الصغيرة، التي تسمى الآن سياسة العولمة، وهي سياسة ابتلاع وقتل للميزات القومية للدول الصغيرة، في الوقت الذي تتحدث فيه هذه الدول حديث الشاعر عن السعادة والسلام، وقد حذف اسم لا النافية للجنس وخبرها من الجملة في قوله: لا أين، والتقدير لا عدالة موجودة، ولا سؤال عنها، وإنما هي شريعة الغاب.

الخاتمـــــة:

تلك هي بعض ملامـــح للحذف في الجملة الاسمية ، حاولت ما وسعني جهدي رسم الأبعاد الدلالية لها ، أي ربط الحذف في الجملة الاسمية بما يضيفه من معان وفوائد داخل السياق ، أي : تسخير النحو في تفسير دلالات النص ، وهي دلالات

و" مقامات متفاوتة تفاوتا يفوق الحصر، وأغراض تتعدد بتعدد مشاعر النفس واهتماماتها في هذا الوجود الجياش "(105) ، ولعل دلالة الاختصار والإيجاز تعد من أبرز هذه الدلالات وأقواها مطلقا على المستوى الشكلي واللفظي ، ذلك إضافة إلى دورها في إبراز المعنى بالشكل الذي يحفظ القصيدة ويجنبها التكرار والإسهاب "(106)

ويذهب بعض النحاة إلى أن " حذف الخبر أكثر من حذف المبتدأ ، ووجه ذلك أن المبتدأ طريق لمعرفة الخبر ، فإذا كان الخبر محذوفا ففي الكلام ما يدل عليه ، وهو المبتدأ ، أما إذا حذف المبتدأ لم يكن في الكلام ما يدل عليه ؛ لأن الخبر لا يكون دليلا على حذف المبتدأ " (107).

وأزعم أن هذا الرأي يتعارض مع ما ذهب إليه النحاة والبلاغيون من اشتراط وجود قرينة لفظية أو حالية لتعيين المحذوف ، وفي هذا يستوي كل عناصر الجملة سواء أكان المحذوف مبتدأ أم خبرا أم غير ذلك ، فالمحذوف لابد أن يفهم من السياق ، ومجموعة القرآن اللفظية أو الحالية المصاحبة له ، فليس المبتدأ وحده هو الذي يدل على الخبر المحذوف ، وليس الخبر وحده هو الذي يدل على المبتدأ المحذوف ، وإنما هي مجموعة من العناصر تتحد وتجتمع لتعيين المحذوف ، كالموقف الذي يجري فيه الكلام ، وحالتي المتكلم والمخاطب ، وفهم المخاطب ، وموضوع الكلام ، والبعد الاجتماعي بين المتكلمين إلى غير ذلك من العناصر التي تؤدي إلى استنباط المحذوف ، والمتكلم حينئذ بالخيار في أن يحذف عُنصرا من عناصر الجملة أو يذكره ما دام هناك دليل لفظي أو حالي في الكلام وما يلابسه"(108)

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــش:

1 - كتاب سيبويه : 1 / 211 - 216
2 - ينظر الخصائص : 2 / 243
3- أمالي ابن الشجري : 1 / 358
4 - دلائل الإعجاز : 103
5- المثل السائر : 2 / 268
6 - المقتضب : 3 / 112
7 - اللسان (حذف) ومنه حذفت الشعر إذا أخذت منه ، وحذفت الشيء حذفًا إذا قطعته من طرفه .
8- فن الشاعر ورهان اللغة ، بحث في آليات الخطاب الشعري عند البحتري د / أحمد حيزم ط/ دار محمد علي الحاجي ، صفاقس ، تونس ، ص 114
9- ينظر الخصائص : 1 / 86 ، تح / عبدالحكيم بن حمد ، ط المكتبة التوفيقية ، بلا تاريخ
10- كتاب سيبويه : 1 / 24 – 25 ، والخصائص : 1 / 251
11 - البرهان في علوم القرآن للزركشي : 3 / 104 تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت
12- كتاب سيبويه : 1 / 211 - 216
13- ينظر الخصائص : 2 / 243
14- الأمالي الشجرية : 1 / 358 بلا ط ، بلا تاريخ
15- دلائل الإعجاز : 103
16- المثل السائر : لابن الأثير : 2 / 268 ، تح علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار و عبدالفتاح شلبي ،ط / المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة 1999 م
17 - المقتضب للمبرد : 3 / 112 تح محمد عبدالخالق عظيمة ، ط عالم الكتب ، بيروت بلا تاريخ
18- الخصائص : 2 / 243
19- شرح المفصل : لابن يعيش : 1 / 94 ، ط عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية .بيروت الأولى 1988
20- ينظر الرد على النحاة : لابن مضاء القرطبي ، 105 ، 106 ، كما ينظر الظواهر النحوية والصرفية في شعر المتنبي : عبدالجليل يوسف بدا ، ط المكتبة العصرية صيدا ، لبنان ، الأولى 2006 ، ص 57
21- ينظر ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : د / طاهر سليمان حمودة ، ط الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 26
22- المصدر السابق : 31 ، 94
23- دلائل الإعجاز : 107
24- المصدر السابق : 1 / 94
25- ينظر دلائل الإعجاز : 104
26 - ينظر ديوان خواطر وذكريات : 6
27- الأعراف 164
28- الكتاب : 1 / 319
29- البقرة : 57

30- معاني القرآن : 1 / 38 ، والقراءة في تفسير القرطبي ، 1 / 410 ، ط دار الشام للتراث ، بيروت ، الثانية .
31 - إلى أين : 20
32- مغني اللبيب : 823
33 - البقرة : 18
34- ديوان النابغة : ص 38 ، تح شكري فيصل ، دار الفكر : بيروت 1968 م
35- البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي : 1 / 153، ط مكتبة الإيمان ، بريدة السعودية 1992م
36- الكتاب : لسيبويه : 2 / 232
37 - الديوان : 76
38- الديوان : 119
39- ينظر كتاب الأزهية في علم الحروف : للهروي ، ط مجمع اللغة العربية بدمشق ، 107
40- ينظر همع الهوامع ، للسيوطي: 3 / 52 تح عبدالعال سالم مكرم : ط عالم الكتب : القاهرة 2001 م
41- يونس : 37
42 - ينظر تفسير القرطبي : 4 / 343 ، وقراءة قالون عن نافع بنصب تصديق ، وكذا قرأ الكسائي بالنصب
43- الأنعام : 69
44- الشورى : 45
45- معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 2 / 261 ، تح عبدالجليل عبده شلبي ، ط / عالم الكتب بيروت الأولى 1988 م
46- معاني القرآن للفراء : 1 / 339 ، تح أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، دار السرور بيروت - لبنان
47- الكشاف : 2 / 33
48- الكتاب : 1 / 442
49- المسائل المنثورة ، لأبي علي الفارسي : 162 ، تح شريف عبدالكريم النجار ، دار عمار الأردن ، الأولى 2004 م ، كأنه قال (أنا)
50 - القارعة : 1
51 - ينظر الخصائص : 3 / 38
52- تهذيب إصلاح المنطق : للخطيب التبريزي : 224 ، وللبيت أكثر من رواية منها ما يذكر في باب تعدية الفعل الناصب مفعولا به دون حاجة لتقدير حرف جر هي:

كأني إذا أسعى لأظفر طائرًا مع النجم في جوِّ السماءِ يصوبُ

أي: لأظفر بطائـر ، ينظر : معاني القرآن للأخفش : 2/ 295 ، شرح التسهيل : 2/ 148 ، والمقاصد الشافية : 3 / 142 .
53- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف الحلبـي : 6 / 570 ، تحقيـق: أحمد محمد الخراط ، ط دار القلم : دمشق ، بلا تاريخ ، وتنظر أبيات ذي الرمة في ديوانه : 429 ، ويروى البيت الأول في الديوان :

نجائبُ ليست من مُهورِ أشابَةٍ ولا ديةٍ كانت ولا كسبِ مأثمِ

54- الديوان : 192
55- النحو الوافي : 4 / 507
56- الأنبياء : 26
57- البقرة : 154
58- البحر المحيط : 2 / 52
59- الديوان : 237
60- الديوان : 99
61- الديوان : 239
62 ـ قراءة في دلائل الإعجاز : د/ مصطفى ناصف : 37
63 ـ النحو والدلالة : محمد حماسة عبد اللطيف : 136 ، مطبعة المدينة القاهرة ، الأولى 1983 م
64- الديوان : 236
65- الديوان : 225
66- الديوان : 213
67 - الكتاب : 2 / 129
68- الكامل :1 / 229
69- الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن القاسم المرادي : 600 ، تح فخرالدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، ط دار الكتب العلمية ، الأولى 1992 م
70- النساء : 112 ، وفي رواية قالون عن نافع " ولولا فضل الله عليك "
71- مغني اللبيب : 564 ، 850
72 - النساء : 82
73 - مغني اللبيب : 702
74 - التذكرة : 284
75 - الإيضاح الشعري : 156 ، والأشباه والنظائر : 1 / 187
76 - ديوان أم البنات : 146
77 - النحو الوافي : 2 / 522
78 - ينظر شرح الرضي على الكافية : 4 / 290
79 - ينظر الخزانة : 9 / 564 - 565 وقد ذكر البغدادي حجج كل فريق .
80- مغني اللبيب : 179 ، 653 ،
81- ينظر ديوان المتنبي : 356 ، والبيت من قصيدة في مدح أبي الحسين علي بن أحمد المرى الخراساني .
82- ينظر الخزانة : 9 / 547 ، 548 ، وشرح الرضي : 4 / 293
83 - ديوان الشابي : 175
84- معاني القرآن للزجاج : 3 / 184
85- الديوان : 98
86- خزانة الأدب : 9 / 371
87- الخزانة : 2 / 73

88- الزمر : 24
89- ينظر الكشاف : 4 / 120
90- ينظر تفسير المحرر الوجيز لابن عطية : 14/ 78 ، والمغني : 19
91 - الديوان : 303
92 - الديوان : 105
93 - مغني اللبيب : 1 / 239 ، وانظرالمقتضب : 4 / 369 ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك : 1/ 467 تح محمد محي الدين عبدالحميد ،القاهرة 1955 م
94 - شرح ديوان أبي العتاهية : 139/2
95- الديوان : 247
96 - الشعراء: 50
97- ينظر أوضح المسالك: 2 / 29، وشرح الأشموني 1 / 268، والحديث أخرجه البخاري، عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم، ينظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد العسقلاني : (كتاب النكاح) باب الغيرة 9 / 367، وفي سنن الترمذي 13 / 53، ويروى الحديث: لا أحدَ أغيرُ ، ينظر موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف: 7 / 9
98 - الديوان : 157
99- الديوان : 284
100- الديوان : 98
101- الديوان : 135
102- الديوان : 70
103- ينظر الدرر اللوامع : 1 / 355
104- الديوان : 246
105_ ينظر دلالات التراكيب : محمد حسين أبوموسى : 241 ، ط / جامعة قاريونس : بنغازي الأولى 1979 م
106 - ينظر الإشارات الإلهية : محمد الجرجاني : 26 ، الإيضاح في علوم البلاغة : للخطيب القزويني : 1/ 120 ط / دار الكتب العلمية ، بيروت .
107 - الطراز للعلوي: ضبط ومراجعة محمد عبدالسلام شاهين : دار الكتب العلمية : بيروت : 258
108 - ينظر النحو والدلالة ، محمد حماسة عبداللطيف : 136 ، 137 ، ط / المدينة بالقاهرة ، الأولى 1983م